Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انما جاء « انهم هم المفسدون » مستأنفا مفتتحا بـ (ألا) ، لأنه خبر من الله تعالى بأنهم كذلك ، والذى قبله من قوله : « انما نحن مصلحون » حكاية عنهم ، فلو عطف للزم عليه مثل الذى قدمت ذكره من الدخول فى الحكاية ، ولصار خبرا من اليهود ، ووصفا منهم لأنفسهم بأنهم مفسدون ، ولصار كأنه قيل : قالوا : انما نحن مصلحون ، وقالوا : انهم هم المفسدون ؛ وذلك مايشك فى فساده .

وكذلك قولُهُ تَعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ،قَالُوا : أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ، أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ولكنْ لاَ يَعْلَمُون[٩٧] » .

ولو عطف (انهم هم السفهاء) على ماقبله لكان يكون قد أدخل فى الحكاية ، ولصار حديثا منهم عن أنفسهم بأنهم هم السفهاء من بعد أن زعموا أنهم انما تركوا أن يؤمنوا لئلا يكونوا من السفهاء ــ على أن فى هذا أمرا آخر ، وهو أن قوله (أنؤمن) استفهام ، ولا يعطف الخبر على الاستفهام .

وهل يجوزُ أَنْ يُعطف قوله تعالى : « اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِم » على « قَالُوا » مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » ، لاَ على ما بعده ؟ .

ويجيب عبد القاهر : بأن (قالوا) هنا جواب شرط ، فلو عطف قوله : « الله يستهزىء بهم » عليه للزم ادخاله فى حكمه من كونه جوابا ، وذلك لايصح ، لأن المعنى حينئذ يكون : واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ، فاذا قالوا ذلك استهزأ الله بهم ومدهم فى طغيانهم يعمهون » .

وهذا لايستقيم[٩٨] لأن الجزاء انما هو على نفس الاستهزاء وفعلهم

---

(٩٧) البقرة ، الآية ١٣

(٩٨) يرى البهاء السبكى أن العطف يجوز ، وخالف بذلك القواعد المعمول بها فى النحو والبلاغة ــ انظر فى ذلك للمؤلف (البهاء السبكى وآراؤه البلاغية والنقدية ، ص ٢٠٥) شروح التلخيص ، جـ ٣/٢٤ .